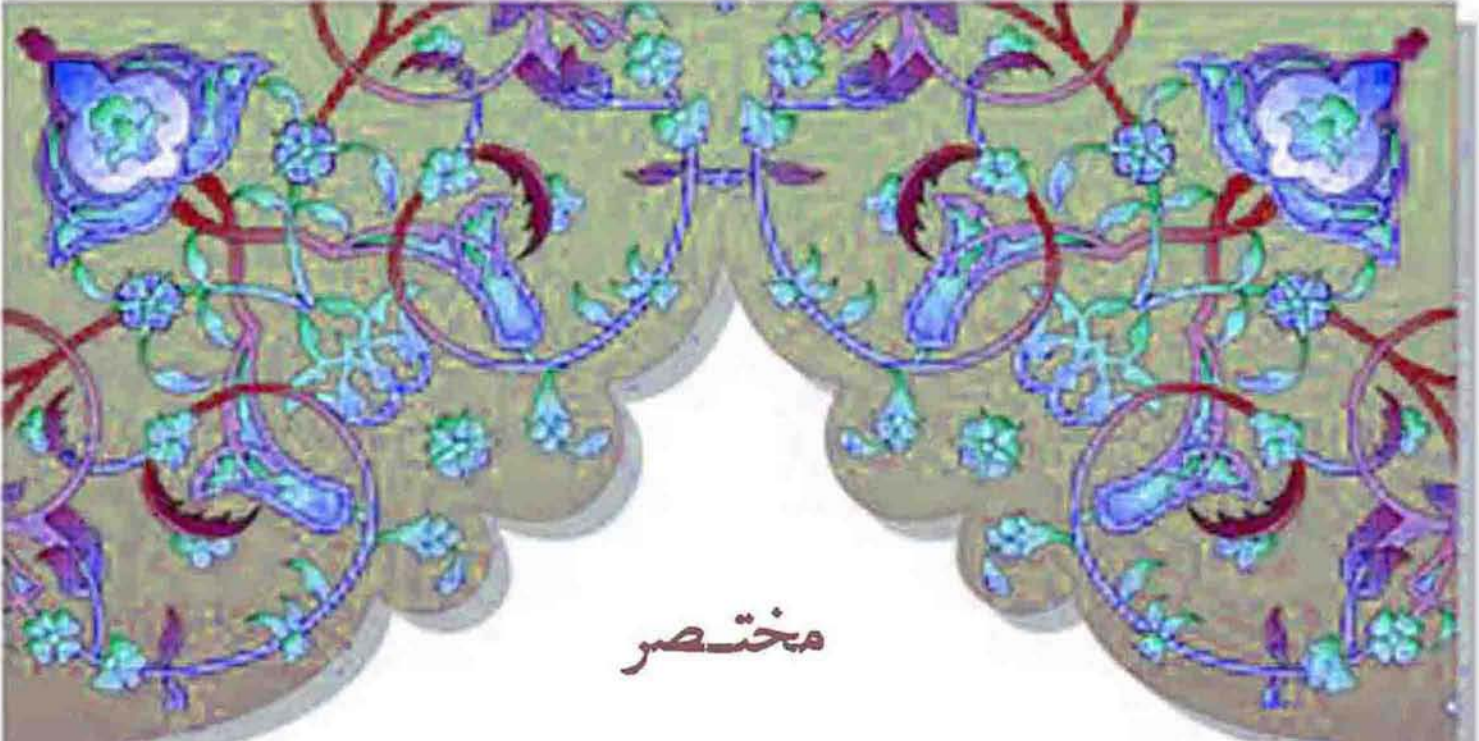




مختصر

ترجمة شيخ الاسلام رحمه الله
ابى زيد الحاج عبد الرحمن
النتيفى الجعفرى

من تأليف :

المرحوم الفقيه الحاج حسن بن عبد الرحمن
النتيفى الجعفرى

الطبعة الاولى 1400 هـ 1979 م
حقوق الطبع محفوظة



— ولد بفاس عام 1337 هـ

— تلقى دراساته الاولية
والنهائية على والده الشيخ
الحاج عبد الرحمن النتيفي

— قام بالامامة في الجامع
اليوسفي

— قام بالتدريس والقاء
دروس الوعظ والارشاد

— وضع عدة مؤلفات

المؤلف : الرحوم الحاج حسن
بن عبد الرحمن النتيفي الجعفري

(راجع ذلك بتفصيل في مطول الترجمة)



مختصر

ترجمة شيخ الاسلام رحمه الله
ابى زيد الحاج عبد الرحمن
النتيفى الجعفرى

* * *

من تأليف :

المرحوم الفقيه الحاج حسن بن عبد الرحمن
النتيفى الجعفرى

* * *

الطبعة الاولى 1400 هـ 1979 م
حقوق الطبع محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

الى روح والدنا الطاهرة

الى كل مسلم من اهل السنة ، لم يفرد في دينه فزاد
فيه ما ليس به ، ولم يفرد في دينه فانتقص به او ارتد عنه .
نتقدم بهذا المختصر الذى يترجم لعالم خدم السنة ،
وحارب البدع الضالة .

عل القارىء المؤمن يجد فيه ضالته .

الناشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

نتقدم للقارئ الكريم بهذا المختصر لترجمة حياة حافلة بالمكرمات ، حياة مفيد الاسلام العلامة سيدي الحاج عبد الرحمن النيفي الجعفري ، وهي حياة اقل ما يقال عنها انها حياة عالم مسلم عظيم عاش ومات جنديا مجهولا ، لم يعلن عن نفسه ، ولم يفاخر بعلمه ، ولم يسخره قط لقضاء مآرب أو لخدمة كائن من كان ، بل وقف حياته وجهوده وعلمه على خدمة الاسلام والسنة ، وعلى محاربة البدع والضلالات والالحاد ، وهذا ما كان له أثر كبير في حياته ، مما كان له معه أنصار وهم قلة وأعداء وهم كثرة وتلك سنة الخير والشر .

ولئن كانت هذه الحياة طافحة بالدعوة والتوجيه فلم يفتها أن تتوج في بدايتها بالجهاد في سبيل الله ، وان كان المترجم له أحد المجاهدين والداعين للجهاد وبث الحماس

في صفوف المجاهدين ، وذلك أيام فرض الحماية الفرنسية على المغرب ، وبالضبط اثناء زحف الفرنسيين على خنيفرة وقبائل زايان .

نعم انها حياة عامرة تتطلب مجلدا أو اكثر ، وهو عمل يتطلب بدوره تكلفة مادية لا طاقة لنا بها ، ولكل — كما يقال — ما لا يمكن كله لا يترك جله أو بعضه .

من هذا الباب ارتأينا أن نضع هذا المختصر بين يديك عزيزي القارئ وهو عبارة عن شذرات جد مختصرة عن ترجمة مطولة ، ترجم بها أخونا الاكبر العلامة المرحوم سيدي الحاج حسن لوالدنا وشيخنا تغمدهما الله برحمته الواسعة، وذلك رغبة منا في اعطاء نظرة متواضعة جدا عن شيخنا لتفوير الفكر وتوجيه الانتظار الى مثال فريد من بين علماء هذا الوطن العزيز ، علنا بذلك نكون قد أسهمنا بتواضع في خدمة العلم والعلماء بهذه الذكرى .

« وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين »

صدق الله العظيم

ابن الشيخ

محمد جعفر

الله وليه

التعريف بالشيخ :

هو شيخ الاسلام العلامة الذى لا يلحق له غبار والفقير الذى لا يجارى فى مضممار الحافظ المحدث والعليم المجتهد المحقق محى السنة الفراء ، ومحارب أهل البدع والاهواء الحاج عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم النقيش الجعفرى ينتهى نسبه الشريف الى محمد الجواد بن على الزينبى بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، وعلى الزينبى وهو ابن زينب بنت سيدتنا فاطمة الزهراء بنت نبينا محمد عليه الصلاة والسلام .

مولده ومنشأه :

ولد الشيخ عام 1303 هـ بقرية المقاديد بقبيلة هنتيفة ولما أكمل أربع سنين أدخله أبوه للكتاب القراءنى ، فحفظ القرآن فى صغره .

ثم سافر فى عام 1316 هـ الى مدينة سطات وبها أكمل قراءة الكسائى وحمزة ، وفى عام 1319 هـ بدأ قراءة العلم على الفقيه الشيخ العالم سيدى بوشعيب البهلولى قدس الله روحه ، وفى عام 1323 هـ سافر الى فاس فأخذ عن عدة مشايخ كالعلامة السيد الفاطمى الشرايى والعلامة السيد محمد التهامى كنون ، والعلامة السيد محمد بن جعفر الكتانى وأبى عبد الله محمد بن أحمد بن الحاج

السلامى وبفانى وغيرهم .

وفى عام 1325 هـ فارق فاسا قاصدا مدينة مراكش فخرج على مدينة الدار البيضاء فحضر موقعة تدارت التى

ثم على اثرها احتلال فرنسا للمدينة بعد أن استعملوا
البوارج الحربية وانهزمت على اثرها قبائل الشاوية
وما جاورها .

ذهابه الى زايان :

بعد موقعة تدارت قصد الشيخ مدينة خنيفرة عامه
قبائل زايان بالاطلس المتوسط وذلك في شهر رجب عام
1325 هـ فوصلها في اوائل شعبان فأقام بها وأنشأ مدرسة
للعلم بتلك الربوع الزيانية مدة اثني عشر سنة تخرج على
يده جماعات كثيرة من أهل العلم كأخيه العلامة قاضي
مراكش السيد جعفر محمد النتفي والفقير الحاج عباس
المعداني والقاضي الاديب الشاعر أحمد بن قاسم المنصوري
رحمه الله ، والفقير السيد محمد بن ناصر والفقير الحاج علال
التدلاوي والفقير السماعلي والفقير السيد محمد العبدى
الكانونى صاحب كتاب آسفى وما اليه .

وفى عام 1329 هـ حج بيت الله الحرام بعد أن أُناب
عنه فى التدريس الفقيه المرحوم الحاج علال الايعيشى ، فأدى
فريضة الحج وكان يقرأ مناسكه على الجميع فى الباخرة
التي أقلتته من طنجة الى الحجاز ، وكان تلميذه البار الفقيه
الحاج عباس هو الذى يسرد عليه الى أن توفى رحمه الله
بعد أداء المناسك .

ورجع الشيخ من رحلته الحجازية عام 1330 هـ فرجع
لخنيفرة فمكث فيها لنشر العلم والفضيلة واحياء الاسلام
والسنة فى تلك القبائل البربرية اللذين كانوا أبعد عن
الاسلام بجفاء طبعهم ، فنفع الله به العباد والبلاد ، ومن
أراد بيان ذلك بتفصيل فليرجع الى مطول الترجمة .

جهاده في سبيل الله :

زيادة على نشره للعلم والعرفان بتلك الاصقاع أعلن الجهاد مع تلامذته وأخوانه المسلمين على الفرنسيين لما وصلت طلائعهم لقرب خنيفرة ، فحضر وقائع عدة كوقعة أرغوس الشهيرة ، وموقعة أفود احمرى التى كان الرصاص يتساقط عليه واخترقت ثيابه ونجاه الله فيها .

وبعد احتلال خنيفرة من طرف الفرنسيين خرج الى قبائل « آيت عمو » عيسى يتابع دراسته العلمية تارة بين الشعاب ، وتارة فى الخيام وتارة فوق ظهور الجياد يقرأ الاصول والفقه والنحو والمعقول والمنقول .

وفى عام 1336 هـ غادر خنيفرة الى مدينة فاس فمكث فيها سنتين كان يتعاطى أثناءها التدريس بالقرويين الى عام 1337 هـ . وفى آخر سنة 1339 فارق فاس .

وفى عام 1340 هـ وصل الى أبى الجعد فدرس بالجامع السليماني ومكث بها مدة سنة تخرج على يده جماعات من أهل العلم . وفى عام 1341 هـ قصد الدار البيضاء فاستوطنها واتخذ مدرسة بالمدينة القديمة ازاء داره ، وقصدته أفواج الطلبة من انحاء المغرب للقراءة عليه والاقامة بمنزله وتحت نفقته ، ثم انتقل الى المدينة الجديدة بالبيضاء وأنشأ مدرسة أطلق عليها اسم « السنة » لتمييز منهاج دروسها وتعليمها، وتخرج على يده مئات من أهل العلم فيهم اليوم مديرو المدارس والقضاة والعدول والقواد والمحامون .

طول باعه في العلم :

للشيخ باع طويل فى العلم ، حافظ لحديث رسول الله ، أصيب بفقد البصر فعوض الله عماه بنور البصيرة

والذكاء الخارق وقوة الحفظ ، فتسرد عليه المسائل من الأحاديث بأسانيدها فيحفظها عن ظهر قلب ويسردها عليك ، وفي الفقه مجتهد غير مقيد بمذهب بل يدور مع الدليل أينما دار لا يفتي إلا بالراجح ، وفي دروسه الفقهية يحدث مع الفقهاء الأكابر ، وفي التفسير يعرض آراء المفسرين ويصوب الصواب ويعترض غيره ، داوم طيلة خمس عشرة سنة يفسر آيات القرآن ، وكذلك شأنه في كل علم معقول ومنقول .

وأما الجدل والمناظرة فهو من أربابها ، ناقش وجادل وناظر علماء وفقهاء مغاربة وأوربيون أذعنوا لعلمه .

ثناء الشيوخ عليه :

أجاز الشيخ من علماء وقته واساتذته وشيوخه العلامة سيدي أحمد بن الخياط وأبو محمد الفاسي والشيخ أبو شعيب الدكالي وزير العدلية في وقته والقاضي مولاي على الدمناتي وفيما يلي مختصرا عن إجازاتهم له .

قال العلامة سيدي أحمد بن الخياط في حقه : « أجزت الفقيه الاجل المدرس المحقق النفاة المبارك الامثل سيدي عبد الرحمن بن محمد النتيقي فيما يجوز لي وعني روايته وتنسب الي درايته من منقول ومعقول وفروع وأصول اجازة تامة شاملة مطلقة عامة » .

وأثنى عليه الشيخ شعيب حافظ وقته ووزير العدلية سابقا رحمه الله ونص إجازته بعد الحمدلة « قد استجازني أخونا في الله الالمعي الذكي الحافظ اللودعي الفقيه السيد عبد الرحمن بن محمد النتيقي في كل ما يجوز عني روايته من معقول ومنقول وفروع وأصول » . وكان الشيخ شعيب رحمه الله يذكر الشيخ في مجامعه بالعلم والفضل وصرح

مرارا بأنه ياقوتة فريدة ، وقال لحاجبه : لا تحجب عني
الحاج عبد الرحمن مهما جاء يستأذن ليلا أو نهارا .

ولما كان رحمه الله وزيرا عرض على الشيخ خطة
العدالة والقضاء فامتنع ،،، وأثنى عليه وأجازه العلامة
القاضي مولاي على الدمناتي الذي نص في إجازته بعد
الحدلة والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
والمقدمة « استجازني الفقيه العلامة النجيب السدي بزغ
بين أقرانه فهم وحفظ عجيب أبا زيد سيدي عبد الرحمن
ابن محمد التتيفي :: الخ »

ومن أثنى عليه العلامة القاضي السيد السائح رحمه
الله ، والمؤرخ العلامة مولاي الكبير بن زيدان الذي طلب
من الشيخ تحرير ترجمته ليضعها في كتاب ترجم فيه علماء
القرن الرابع عشر الهجري . كما أثنى عليه العلامة سيدي
أحمد أكرام من كبار العلماء بمراكش والعلامة مولاي أحمد
العلمي من علماء مراكش أيضا ، والعلامة القاضي السيد
عبد السلام السرغيني صاحب « المسامرة » والعلامة السيد
محمد بن أحمد قاضي مكناس الذي قل في حقه « هذا يعمر
المراتب كلها » ، والعلامة القاضي مولاي أحمد بن المامون ،
وزير التاج العلامة الأديب السيد المختار أسوسي صاحب
« المعسول » ، والعلامة الشيخ السيد محمد بن العربي
العلوي وغيرهم من العلماء الذين لو تتبعنا أسماءهم لطال
ذلك . (أنظر مطول الترجمة) .

وانما أتينا بأسماء هؤلاء الفقهاء لبيان علمه ، والا
فعلمه وتأليفه هما أعظم حجة على وفور علمه وذكائه كما
قال الشاعر :

ان آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

صفاته العلمية والاخلاقية :

هو الامام العالم الهمام الشيخ الفطارس المشارك ،
الدراكة الفهامة المحقق النقاد الحافظ العارف بالفقه والحديث
والتفسير والاصلين والبيان والبديع والمنطق والتصريف
والعروض والهيئة والطبيعة وغير ذلك .

قد قام عليها قيام المحصلين وذل صعباها للطلابين ،
اذ تكلم فى فن لا تحسبه يعرف سواه ، بلغ درجة الاجتهاد
والاختيار بحيث يرجح ويصحح ويزيف ويضعف ويفرى بثائب
فهو اديم المنقول ويبهر بحفظه العقول ، يأتى فى دروسه
بالترجيحات الشافية والابحاث الوافية والفوائد الجملة
والمستنبطات المهمة جار فى ذلك مضمار كبار الائمة ونصراء
السنة ياتى فى تقريره للمسائل بجميع الاحتمالات والوجوه
والنفاريح حتى لا يترك شيئا فى نفس السائل الا اتى عليه
واناط به حكمه . له اكباب كبير على النشر والتدريس والوعظ
والارشاد ، لا يفتر عن التدريس سفرا وحضرا ، ولا يفارقه
طلاب العلم فى الظعن والاقامة ، فانتفع بعلمه من لا يحصى
من الناس خاصة وعامة وما من احد صحبه الا نال منه على
قدر استعداده واهليته . ولا يقوم جليسه الا عن فائدة يفيده
بها او نصيحة يرشده لها ، ناصرا للسنة ، سالاسيفا قامها
للبدعة ، موقفا سهمه الصائب فى محور اهلها ، ناعيا على
الناس تنكبهم عن طريق السنة وخصومها بتصوفه .
الذين افسدوا الدين والعقول وتحكموا فى العباد بما شاعرت
لهم انفسهم الخبيثة من الكذب على الله وعلى بنى الانسان .

وقد جعل الله الحق غالبا على لسانه فلا يلحق احد
شأوه فى ميدان النظر ولا يطمع مناصره منه ولو بقلامة الظفر
وله فى الدب عن حوزة السنة المواقف المشهورة ، والآثار

المحمودة التي لا ينكر فضلها فيها الا جاحد او معاند ومن لم يعرفه الا من طريق الباغي والحاسد ، لان ذلك شأن الناس فيمن نصر السنة وقال الحق ولو كان مرا .

والشيخ مكانة سامية في الاخلاق الفاضلة فهو حسن الاخلاق طيب الاعراف ، لطيف المحاضرة ، جميل المعاشرة ، عذب الفكاهة ، مليح النادرة ، غاية في الجود والكرم ، نهاية في الايثار وخصوصا طلبه العلم فقد قاسمهم داره وخصهم منها بقسط يأوى اليه غرباؤهم .

والشيخ مربيا ناصحا ، شفيقا رحيفا ، متين الصبر ، كثير الاحتمال ، يكتفى من أكله باليسير ، قامعا لنفسه عن الشهوات .

تلاميذه :

للشيخ تلاميذ كثيرون نذكر أسماء المبرزين منهم المشهورين ونوجز بعضا من ترجمتهم .

1 — الفقيه الحاج عباس التادلي رحمه الله :

لازم الشيخ وتلمذ عليه وصحبه الى الديار المقدسة وكان يسرد على الشيخ في الباخرة دروسا في المناسك وتمنى خلال الرحلة من الله أن يتوفاه بمكة أعزها الله فاستجاب الله الدعاء فانه مرض بها ودفن بالابطح .

2 — العلامة المؤرخ سيدي محمد العبدى الكانونى :

تلمذ على الشيخ بفاس وصحبه سنة 1338 هـ لزايان ، وحضر موقعة « آيت بومزوغ » التي توفي فيها المجاهد الشهيد « موها وحمو الزيانى » ثم صاحب الشيخ

لمراكش سنة 1339 هـ ، وأخذ عنه الكثير من العلم الى ان قصد آسفى حيث تولى وظيفة العدالة والامامة والوعظ والارشاد وانخرط فى الحزب الوطنى فنحى عن الوظيف ونفى من آسفى الى الدار البيضاء حيث تعاطى للتدريس بها وزيارة شيخه الى ان وافته المنية .

والعلامة العبدى وضع كتاب نفيس فى تاريخ آسفى ونواحيها وذكر علمائها وبيوتاتها أسماها « آسفى وما اليه قديما وحديثا » كما وضع كتابا تحت عنوان « الرياضة فى الاسلام » .

3 — العلامة القاضى المرحوم أبو العباس أحمد بن قاسم المنصورى :

من أنجب تلامذة الشيخ وأوسعهم علما ذا مشاركة فى العلوم وبالاخص علوم الادب والفقه والقضاء ، له عدة دواوين فى الشعر ، تولى القضاء بتاوريرت ثم بإقليم الغرب ثم بأحواز مراكش ، له عدة تأليف منها تأليف فى « تاريخ زيان » .

4 — الفقيه الحاج علال التادلى :

من الفقهاء النجباء وأولياء الله الصالحين ، مستجاب الدعاء ميمون العاقبة ، هو الذى خلف الشيخ على تلاميذه خلال حجته .

5 — الفقيه البركة السيد عبد الرحمن بن الحاج :

من أنجب تلامذه الشيخ ، حصل على يدية ، حاور أصحاب الطرق وجادلهم ، قام بالوعظ والارشاد فى مسجد خنيفرة ، وتقدم خدمات جليلة للقضية الوطنية .

6 — الفقيه السيد محمد بن ناصر الزياتي :

من خيار العلماء ديناً وفضلاً وسلوكاً ، تخرج على يد الشيخ ورحل معه الى فاس وأكمل دروسه بها ، قام بالوعظ والارشاد في أصقاع البربر من بلاد زايان .

7 — الفقيه السيد الجيلالي بن محمد النتيفي رحمه الله :

أخ الشيخ وشقيقه ، تعاطى العلم في أول أمره ، ثم تعاطى للتجارة الى أن كانت قضية « الظهير البربري » فقام مع أخيه يجمع الناس في المسجد لقراءة اللطيف فألقى عليه القبض من طرف الفرنسيين والقواد الموالون لهم وألقى بالسجن ، ثم نفى الى « مريت » حيث استمر في الخفاء يدعوا لمناهضة الاستعمار فقبض عليه وسجن « بالحمام » هو والفقيه مولاي الطيب العلوي قاضي وجدة حيث أصيب بداء السل وأطلق سراحه بشرط مفارقة زايان فحل بالدار البيضاء وبقي يعاني من مرضه الى أن توفي رحمه الله .

8 — الفقيه الاديب القاضي السيد محمد بن محمد النتيفي أطال الله عمره :

أخ الشيخ وشقيقه القاضي السيد محمد بن محمد النتيفي الجعفري ولد سنة 1323 هجرية ، أخذ العلم عن أخيه وبه تخرج وتميز بعلوم الآداب والشعر مع ذكاء وفطنة وأدب وفضل له القصائد الرنانة ومن ذلك نظمه كتاب الازهار الطيبة النشر في مبادئ العلوم العشر ، وشعره له حلاوة وعليه طلاوة ، تولى العدالة بالبيضاء ثم النيابة عن الفقيه القاضي السيد الهاشمي بن خضراء ، الى أن أوقفه المستعمرون عن النيابة فلزم داره الى أن أعلن الاستقلال .

فولى قضاء خريبكة وواد زم وتمنار وبنى ملال فسطاط
ومراكش ، فقام أحسن قيام بالعدل والنزاهة وفض مشاكل
عديدة أعيت القضاة قبله .

9 — الفقيه السيد محمد السمعلي :

تتلمذ على الشيخ وتخرج على يده وقام بنشر العلم
بربوع تادلة الى أن لقى ربه .

10 — الفقيه حمو أحاج :

تلقى العلم عن الشيخ بفاس .

11 — الفقيه محمد بن علي :

أخذ العلم عن الشيخ وارتحل معه من زايان الى فاس
الى أن واغته المنية .

12 — الفقيه السيد محمد العتابي :

أخذ عن الشيخ وتتلمذ على يده .

13 — الفقيه السيد عبد المالك الشرقاوي :

من سلالة السادات الشرقاويين ، أخذ عن الشيخ وبه
تخرج وانخرط في سلك العدول فالنيابة عن القضاة ، فغار
منه ابن عمه القاضي بأبي الجعد ومنعه من القراءة في المسجد
بدعوى عدم نياله لاية شهادة ، فأجازه الشيخ وأرسل اليه
شهادة بذلك ادلى بها لحاكم المدينة فأرجعه للدرس والوعظ
والارشاد .

14 — الفقيه السيد محمد السموني :

أخذ عن الشيخ ، وقام بالتدريس وفتح مدرسة حرة بأبي الجعد بعد انتهاء دراسته بالقرويين .

15 — الفقيه الجنيد :

أخذ عن الشيخ وتلمذ على يده ، وتولى نظارة الاحباس والامامة بأبي الجعد .

16 — الفقيه السيد بويعزى الرواضى :

من تلامذة الشيخ المقربين وفضلائهم .

17 — الفقيه الحاج صالح التادلى :

من تلامذة الشيخ ، أصيب في جهاد العدو بالاطلس ، وكان رفقة الشيخ في الحج .

18 — العلامة أبو العباس أحمد ابن الشيخ :

ولد « الشيخ أخذ العلم على يده ، وامتاز بعلمه وأدبه وشعره وله عدة تأليف منها « الحكم بالسيف والنطع بعد الصفح على من أنكر أو كره الوضع والرفع » ومنها « نظم الشمائل » ومنها « ديوان شعر » وكان من النوابغ العظام ، تصدر للدرس والوعظ والارشاد وهو صغير السن ، الى أن أصيب بمرض قضى عليه .

19 — القاضى العلامة السيد هاشم المعروفى :

من أنجب تلامذة الشيخ ، من مؤلفاته « تاريخ البيضاء » ، تولى العدالة والخطابة والامامة والقضاء بالدار البيضاء .

20 — القاضي السيد محمد بن سعيد الزياتي :

تتلمذ على الشيخ في الدار البيضاء ، وتولى العدالة
وخطبة القضاء بلقباب وآيت عتاب وآيت سخمان .

21 — الزعيم محمد بن عبود القطوانى :

فارق تطوان وتتلمذ على الشيخ بالبيضاء ، وغادر
المغرب الى القاهرة حيث انخرط في كلية الشريعة بها حيث
قبل في القسم النهائي بعد اجتياز امتحان عقد له ، وهو من
الاعضاء القدامى للجامعة العربية توفي اثر حادثة طائرة اقلت
زعماء من المغرب العربى لحضور مؤتمر بكراتشى عاصمة
الباكستان .

22 — الاديب الشاعر محمد بن عبد القادر الدكالى :

تتلمذ وتخرج على يد الشيخ ، شاعر مفلح يقول الشعر
ارتجالا انخرط في سلك عدول الدار البيضاء .

23 — الفقيه السيد محمد الضربانى :

من انجب تلامذة الشيخ وأذكاهم ، مدير مدرسة السنية
بالبيضاء .

24 — الاديب السيد المدنى الحمراوى :

نال العلم على يد الشيخ ، اديب وشاعر نابغة .

25 — الفقيه السيد المكي السرخينى :

لازم الشيخ مدة طويلة ، وكان يسرد عليه المختصر
وغيره ثم انخرط في سلك العدول وقام بالتدريس والامامة .

26 — الفقيه السيد عيسى الزيانى :

كان يسرد على الشيخ « البخارى » قام بالامامة والتدريس .

27 — الفقيه السيد أحمد السعيدى :

لازم الشيخ مدة طويلة وحصل على يده ، انخرط فى سلك التعليم ثم العدالة ، وهو من أنجب تلامذة الشيخ وأذكاهم .

28 — الفقيه السيد محمد بن قانية :

من أجل تلاميذ الشيخ ، لازمه مدة طويلة .

29 — الفقيه السيد محمد الشاتى :

من أنجب تلاميذ الشيخ ، مدير مدرسة الفلاح بالبيضاء، وله يد طولى فى الكفاح الوطنى .

30 — الفقيه الحاج بو بكر الحريزى :

لازم الشيخ حتى حصل على يده ثم اشتغل بالتدريس والتجارة .

31 — الاديب السيد عبد الرحمن العياشى :

لازم الشيخ وتعلم على يده واشتغل بالتعليم ويعمل مدير لمدرسة بالدار البيضاء .

32 — الفقيه السيد عبد الله بن عبو :

أجازه الشيخ اجازة عامة ، قام بخطة العدالة والتدريس

33 — القاضي السيد عبد الرحمن بن منصور :

يفتخر بمشيخة الشيخ ، وسمع منه طرفا من العلم .

34 — الفقيه السيد بلقزيز عبد الجليل المراكشي :

أخذ عن الشيخ بمراكش سنة 1339 هـ ، وكان يسرد عليه رسالة العضد وغيرها .

35 — الفقيه البركة السيد حسن :

أخذ عن الشيخ « بتاخولانت » بنواحي زيان .

36 — الفقيه الحاج عبد الرحمن الديوش :

رفيق الشيخ في أيام دراسته ، تولى خطة العدالة بسطات والخطابة بالجامع الكبير بها .

37 — الفقيه الحاج محمد الزيراوي :

أخذ عن الشيخ وانتفع بعلمه ، تولى خطة العدالة بسطات والبيضاء .

38 — الفقيه السيد محمد بن المعطي الدكالي :

من أجل تلامذة الشيخ ومناصريه .

39 — الفقيه الحاج محمد حجي :

من الآخذين عن الشيخ والمفتخرين بالانتساب إليه ، قام بخطة العدالة والامامة بجامع المخزن بالبيضاء .

40 - الفقيه محمد حجي :

أخذ عن الشيخ ، تولى قضاء سلا وطنجة .

41 - الحاج عابد السوسي :

من تلامذة الشيخ ومقدمة خواصه ساعد الشيخ على نشر أفكاره وآرائه وفتاويه .

أبنائه :

1 - الفقيه الحاج حسن بن عبد الرحمن التتيفي الجعفري :

كاتب الترجمة ولد سنة 1337 هـ بفاس قرأ القرآن على الفقيه السيد الماحي الحريزي ، و تلقى دراسته الأولية على يد أخيه المرحوم أحمد وأكمل دراسته الثانوية والنهائية على يد الشيخ ، وتوصل الى تدريس التوحيد والفقه والنحو والعروض والبيان والمعاني والبدائع والاصول والتفسير والمنطق والآداب والتاريخ والجغرافيا .

وقد قام في دراسته بختم الاجرومية في النحو مرارا والالفية والرسالة لأبي زيد وابن عاشر ومختصر خليل والتحفة ولامية الاعمال والجمال والمنطق والاربعين ، ودرس البخاري والفرائض والمصافات السبع ومقصورة ابن دريد .

كما قام بالنيابة عن الشيخ في لقاء الدروس والامامة بالجامع اليوسفي بالبيضاء وله تلاميذ عديدين .

والف هذه الترجمة ، وتحفة الرسائل في أنواع من المسائل ، وتنبيه أهل القفلة من أهل الايمان لبعض أخبار النبي عن هذا الزمان ، وله ديوان شعر ، ومؤلف عن فلسفة التشريع الاسلامي .

● توفى في شهر يوليو 1978 رحمه الله وأسكنه
فسيح جناته .

2 — الأستاذ سيدى محمد بن عبد الرحمن النيفى الجعفرى :

ولد عام 1350 هجرية ، نال دراسته الابتدائية بمدرسة
السنة على بعض أساتذتها الى أن حصل على الشهادة
الابتدائية فتنلمذ على أخيه الحاج حسن وعلى أبيه الشيخ ،
وصار يدرس عليه في المسجد المحمدى ويقرأ القرآن أمامه
في أيام تفسير القرآن لحسن صوته ، وله ذكاء بارع .

قام بالتدريس بمدرسة الشيخ « السنة » وبالمدارس
الحكومية وبادارتها .

نال شهادة الاجازة في الآداب وفي الحقوق ويعمل
بسلوك المحاماة .

3 — الأستاذ المرحوم عبد الفنى بن عبد الرحمن النيفى الجعفرى :

نابغة ، نال دراسته الابتدائية بمدرسة السنة على يد
أخوته الحاج حسن والسيد محمد وبعض أساتذتها .

عمل بميدان التعليم كأستاذ وحصل على الاجازة ففى
الحقوق وعمل فترة بميدان المحاماة الى أن توفى اثر حادثة
سير سنة 1968 بعد وفاة والده الشيخ بسنتين ، تغمده
الله برحمته وأسكنه فسيح جناته .

4 — الأستاذ الاديب عبد الرحيم بن عبد الرحمن النيفى الجعفرى :

أخذ عن أخوته ووالده الشيخ ، تلقى دراسته الابتدائية
بمدرسة السنة ، وأتم جزء من دراسته بالقاهرة والرباط .

حصل على شهادة الاجازة في الحقوق — فرع العلوم السياسية وعمل بسلك السلطة كقائد وقائد ممتاز .

اشتهر وسط اخوته بالكرم والعطف وسعة دراسته ودرايته بعلوم الآداب والثقافة العامة .

5 — الاستاذ عبد الواحد بن عبد الرحمن النتيقي الجعفري :

ازداد سنة 1943 بالدار البيضاء ، تتلمذ على يد اخوته بمدرسة السنة ، وأخذ عن والده الشيخ ، كما نال بعض دراسته بسوريا وحصل على الاجازة في الحقوق ويعمل بسلك المحاماة بسطات .

6 — الاستاذ عبد الله بن عبد الرحمن النتيقي الجعفري :

ازداد سنة 1946 بالدار البيضاء ، تتلمذ على يد اخوته عبد الرحيم وعبد الغنى والسيد محمد بمدرسة السنة ، ثم بمدرسة الازهر ونال اجازة العالمية وله شهادة في الحقوق .

انخرط في سلك القضاء سنة 1968 وعمل قاضيا للبروج والجديدة وسطات والجهة وسوق أربعاء الغرب وورزازات .

7 — الاستاذ مصطفى بن عبد الرحمن النتيقي الجعفري :

ازداد سنة 1950 ، تتلمذ على اخوته بمدرسة السنة نال اجازته في الحقوق .

يعمل محاميا بالدار البيضاء .

8 — الاستاذ عبد العزيز بن الحاج حسن بن عبد الرحمن النتيفي الجعفري :

تتلمذ على أعمامه ، وهو ابن كاتب الترجمة وحفيد
الشيخ ، نال ثقافة أصلية في الآداب والعلوم ، وعمل بسلك
التعليم منذ سنة 1961 ، ويعمل مديرا لمدرسة الشيخ
« السنة » .

9 — الاستاذ عبد الرحمن جعفر :

تتلمذ على أخواله ، حفيد الشيخ ، نال دراسته
الابتدائية بمدرسة السنة والثانوية بمدرسة الازهر .
حصل على شهادة الاجازة في الحقوق ويعمل محاميا
بالبيضاء يمتاز بذكائه الخارق ومقدرته على تعليم نفسه بنفسه
وعصاميته وطموحه ، وقد رباه الشيخ منذ ولادته .

أصهاره :

1 — الفقيه الحاج عبد العزيز رشيد الدكالي :

أخذ عن الشيخ ، ولازمه مدة طويلة وتتلمذ على يده
حتى أجازاه وقام بالنيابة عن الشيخ في الخطابة وبشؤونه
الدنيوية ، فكان بمثابة حاجبه وفي مقدمة خواصه ، كما قام
بإدارة مدرسة « السنة » سنين طويلة .

وقد تزوج ابنة الشيخ « السعدية » ولد منها ذكور
واناث منهم الاستاذة بهيجة رشد المجازة في الحقوق عملت
بسلك المحاماة والقضاء ، ومنهم أبو بكر الذي تتلمذ على يد
أخواله بمدرسة السنة ، ومنهم جميلة محصلة على شهادة
في الحقوق ، ولطيفة الموظفة بالقضاء وباقي بناته يدرسن
بكلية الحقوق بالبيضاء .

2 - الفقيه السيد محمد بن عبد الله الناصري :

أخذ عن الشيخ وحصل على يده ، وعمل بالتدريس ما يناهز الثلاثين عاما ، وناب عن الشيخ في إمامة الصلاة والخطبة بالمسجد اليوسفي الى تاريخه .

3 - الفقيه السيد عبد الغنى خولان :

لازم الشيخ منذ صغره ، وأخذ عنه واشتغل بالتدريس

مؤلفاته :

الف الشيخ رحمه الله ما يزيد على السبعين تأليفا كلها نفائس غالية في الرد على المبتدعة والملاحدة ، وأبحاث فقهية وعلمية لم يسعدها الحظ حتى تطبع وتنتشر سنتناول فيما يلي أسماءها وتلخيص موضوعاتها :

1 - الحكم المشهور في طهارة العطور ، وطهورية الماء المخلوط بالملح المسمى بالكافور :

(انتهى منه عام 1945) .

وموضوعه : اجازة الشيخ للطهارة والوضوء بالماء رغم خلطه من طرف المصالح الصحية بالكافور والمواد المستعملة لقتل الديدان والميكروبات .

2 - الاقتصار في جواز الشكوى والانتصار :

(كتبه عام 1348)

موضوعه : الرد على جماعة من الصوفيين زعموا أن الشكوى للعبد ولله ليست من أوصاف أولياء الله العارفين ، وقد رد عليهم الشيخ بجواز الشكوى بدلائل قرآنية وأحاديث نبوية وقصائد شعرية .

**3 — حل ابرام النقض في الرد على من طعن بالمحلول أو
سنة القبض :**

(انتهى من كتابه عام 1349)

موضوعه : الرد على الفقيه محمد الخضر الشنكيطي
الذي ألف كتابا في نصر السدل ، فأعلن الشيخ بنصرة وضع
اليمنى على اليسرى في الصلاة .

**4 — الاستفاضة في ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى
بعد وفاته يقظة :**

(كتبه عام 1348)

موضوعه : الرد على الامام السيوطي الذي زعم ان
الرسول يرى بعد وفاته يقظة .

5 — تنبيه الرجال في نفى القطب والغوث والابدال :

(كتبه عام 1348)

موضوعه : كتاب نفيس ألفه الشيخ للرد على الصوفية
الذين انتحلوا أسماء لشييوخهم كالقطب والغوث والكبريت
الاحمر .

6 — لطف الله مع هبته في الرد على قاضي امزاب وشنيعته:

(كتبه عام 1348)

موضوعه : حول اتهام الشيخ بانكار الاولياء الصالحين
من طرف قاضي امزاب آنذاك ، وردده باثبات ان انكاره
يتعلق بأولياء الشيطان .

7 — اللمعة في ان كل مكان تصح فيه الجمعة :

(كتبه عام 1352 هـ)

موضوعه : أفنى الشيخ بجواز الصلاة بجانبات المسجد والحوافن المحيطة به اذا امتلات رحابه ، فقام بعض فقهاء الرباط وفاس وأغتوا بالبطلان فرد عليهم الشيخ بالمؤلف أعلاه .

8 — الامام في رد ما الحقه مبتدعة زايان من المعار بالامام :

(كتبه عام 1350 هـ)

موضوعه : الرد على التجانيين الذين أفتوا بعدم صحة الصلاة وراء القاضي العلامة مولاى الطيب العلوى بقرية (مريرت) مما دفع بهذا الاخير الى مكتبة الشيخ فألف الكتاب أعلاه في الرد عليهم وأعلن أن عدم الانتساب اليهم هو السنة المثلى .

9 — الذكر الملحوظ في نفى رؤية اللوح المحفوظ :

(كتبه عام 1350 هـ)

موضوعه : الرد على ادعاء أحد فقهاء مكناس بأن الشيخ المجذوب دفين المدينة كان يرى اللوح المحفوظ .

10 — الارشاد والسداد في فضل ليلة القدر على ليلة الميلاد :

(كتبه عام 1354 هـ)

موضوعه : تفضيل ليلة القدر على ليلة الميلاد .

11 — توشيح تزيين الارائك في ارسال النبى للملائك :

(كتبه عام 1350 هـ)

موضوعه : الرد على السيوطى في ادعائه ان النبى

(ص) مرسل الى الملائكة والى الرسل قبله والى اممهم
والى الحيوان والجماد .

12 — القول الفائز في عدم التهايل وراء الجنائز :

(كتبه عام 1350)

موضوعه : صواب تشييع الجنائز بالسكوت وعدم
التهايل وراءها .

13 — القول المعلوم في اباحة النظر في النجوم :

(كتبه عام 1361)

موضوعه : تفسير قوله تعالى : « وبالنجم هم يهتدون »

14 — كشف الخدر في ما وقع من الهرج في زكاة الفطر :

(كتبه عام 1364)

موضوعه : فتوى الشيخ بجواز القيمة مع الكراهة
لزكاة الفطر في حالة قلة القمح أو حتى بدون ضرورة .

15 — التهانى في أجوبة الفقيه العثمانى :

(كتبه عام 1365)

موضوعه : الرد على رسالة الفقيه العثمانى من أجلة
فقهاء سوس وتعلق الاجابة بالزكاة والفتوحات الصوفية .

16 — السيف المسلول في الرد على من حكم بتضليل من

ترك السيادة في صلاة الرسول :

(كتبه عام 1370)

موضوعه : الرد على الفقيهين الحاج حمزة وزين
العابدين بن عبود السلاوى في قولهم بضرورة ذكر السيادة .

17 - المستغفر في بقاء الجنة وفناء جهنم :

(كتبه عام 1370)

موضوعه : الخلاف حول بقاء الجنة وفناء جهنم بين الجمهور وبعض جماعات أهل سلف الأمة ومحققى الخلف.

18 - المستغفر في رفع الجناح على المستخدم :

(كتبه عام 1368)

موضوعه : جمع العصر مع الظهر بالنسبة للمستخدم الذى لا يتمكن من إقامة صلاة العصر بسبب ظروف عمله ، وذلك تبعا لسنة الرسول (ص) الذى جمع بين المشركتين لغير عذر وجمعه بعرفة ومزدلفة بغير سبب .

19 - الاعلام في الرد على من حقر بعض شعائر الاسلام :

(فرغ منه عام 1370 هـ)

موضوعه : الرد على مقال نشر بجريدة العلم يعيب كاتبه الضحية التى هى من شعائر الاسلام ويصف أهلها بالهمجية .

20 - المختار عند الاعلام في الحكم على السيكره بالحرام :

(فرغ منه عام 1375 هـ)

موضوعه : الرد على مؤلف الوزير الحجوى رحمه الله الذى أجاز فيه السيكره المعلوم للسلع وغيرها مطلقا اختيارا ، واثبت الشيخ حرمة بالدلائل القاطعة وانه لا يجوز الا للضرورة كتأمين السيارات .

21 — الاجوبة الشافية على الاسئلة العباسية :

(فرغ منه عام 1371 هـ)

موضوعه : الجواب على أسئلة علمية متعددة .

22 — القول الصائب في جواز طاب الجماعة بعد الراتب :

(فرغ منه سنة 1374 هـ)

موضوعه : اجازة الصلاة جماعة بعد صلاة الراتب .

23 — القول الجلى — في الرد على من قال بتطور الولى :

موضوعه : الرد على بعض الفقهاء المتصوفة السذيين
قررُوا بأن من كرامات الارلياء التطور في أشكال شتى .

24 — المسائل البديعة — في البحث مع اهل الهيئة والطبيعة:

موضوعه: معارضة الشيخ للشيخ طنطاوى جوهرى فى
مؤلفه « تفسير الجواهر » من اثباته ان المواد كلها متحركة
لا ساكن فيها .

25 — الابحاث البيضاء مع الشيخين عبده ورشيد رضا :

موضوعه : الرد على بعض آراء الشيخين عبده
ورشيد رضا .

26 — حكم السنة والكتاب فى وجوب هدم الزوايا والقباب :

(فرغ منه سنة 1370)

موضوعه : الرد على فتاوى بعض الفقهاء التى اجازت
بناء الزوايا والقباب على القبور .

27 — نظر الاكياس في الرد على جمعية البيضاء وفاس :

(فرغ منه عام 1364)

موضوعه : تفسير قوله تعالى : « الرحمن على العرش استوى » ونصر الشيخ لقول السلف الذين يثبتون الصفة لله بغير كيف ، وبالاتواء معلوم والكيف مجهول .

28 — الدرة الوهاجة في نفى صحبة بني ادغوغ ورجراجة وصنهاجة :

(فرغ منه عام 1367)

موضوعه : نفى ادعاء القبائل أعلاه بنسبتها للصحابة.

29 — الفائدة المسموعة في لزوم الواحدة في الثلاث المجموعة

(فرغ منه عام 1369)

موضوعه : حول طلاق الثلاث في كلمة واحدة .

30 — شفاء الصدور في ان الشمس سائرة والارض ساكنة لا تدور :

(فرغ منه عام 1374)

موضوعه : حكم القرآن والسنة في طبيعة الشمس والارض وحركتهما وسكونهما .

31 — الارشاد والسداد في رخصة الافطار للدراس والحصاد

(فرغ منه عام 1370 هـ)

موضوعه : جواز الافطار مع القضاء للدراس والحصاد والمساجين المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة والمستخدمين في الاعمال المرهقة ، وافتي الشيخ في نفس

المؤلف بصحة الصوم رغم تلقيح الصائم بالدواء سواء في العرق أو تحت الجلد .

32 — العور والقذى في عين من رخص الإفطار ولو بقليل من الأذى :

موضوعه : الرد على من أجاز الإفطار في رمضان ولو بقليل من الأذى ، وبالأخص كتاب الشيخ على المدعو « بخيت » المسرى الذي أصدر فتوى الحادية بعدم وجوب صوم رمضان وأنه جائز فقط .

33 — اظهار الحق والانتصار في البحث مع صاحب توجيه الانظار لتوحيد المسلمين في الصوم والمفطار :

موضوعه : الرد على كتاب الشيخ محمد بن الصديق « توجيه الانظار » الذي أوجب فيه توحيد الصوم والإفطار على كافة المسلمين .

34 — مداول السنة في السلام عليكم ورحمة الله :

(فرغ منه عام 1374)

موضوعه : الرد على من أنكر التسليم بزيادة الرحمة والبركة .

35 — الميزان العزيز في البحث مع أهل الديوان المذكور في

كتاب الأبريز للشيخ الدباغ عبد العزيز :

(فرغ منه عام 1372)

موضوعه : الرد على الشيخ الدباغ عبد العزيز فسي كتابه « الأبريز » الذي أثبت التصرف للأولياء وأن لهم ديواناً يجتمعون فيه .

36 — النصر والتمكين في وجوب الدفاع عن فلسطين :

(فرغ منه عام 1367)

موضوعه : الرد على فقيه من فاس صرح ان اليهود
مظلومون وان الارض الفلسطينية لهم .

**37 — الفضل والمفة بالبعث في حديث ان يدخل أحدكم
عمله الجنة :**

(فرغ منه عام 1372)

موضوعه : تفسير الحديث المذكور .

38 — التقاليد المحتملة في بيان الدلائل المجملة :

(فرغ منه عام 1372)

موضوعه : تفسير الاحاديث المجملة .

39 — خير المتاع في بيان أخطاء فقيه بنى السباع :

(فرغ منه عام 1372)

موضوعه : الرد على الفقيه عبد الله السباعي في مؤلفه
حول كرامات خارجة عن الشرع وما أورده في حق تلميذ
الشيخ المؤرخ محمد العبدى الكانونى .

**40 — كشف النقاب في الرد على من خصص أزواج النبی
بآية الحجاب :**

(فرغ منه عام 1360)

موضوعه : تحرير المرأة والرد على آراء الفقهاء
المنسادين به .

**41 — سيف النكال والزجر في الرد على من قال لكى
لا تحرثوا في البحر :**

(فرغ منه عام 1375)

موضوعه : الرد على كتاب خالد محمد خالد المسمى
« لكى لا تحرثوا في البحر » وهو من أهم مؤلفات الشيخ
يقع في نحو اثني عشر دفتر ويتناول آراء المؤلف المذكور
الملحدة وتعليقه للأوضاع الجديدة ونفيه لتعاليم القرآن الكريم
والسنة النبوية .

42 — ارشاد الحيارى في تحريم زى النصارى :

(فرغ منه عام 1365)

موضوعه : التزيى بزي النصارى وآراء المسلمين في
موضوعه .

43 — الارشاد والتبيين في البحث مع شراح المرشد المعين :

(فرغ منه عام 1376)

موضوعه : الرد على شراح المرشد المعين في التوحيد
وما قرروه من ان كلام الله ليس بحرف ولا صوت تبعا لمذهب
المعتزلة .

**44 — الابحاث البيّنات فيما قاله عبده ورشيد رضا في تعدد
الزوجات**

(فرغ منه عام 1377)

موضوعه : الرد على آراء الشيخين المذكورين في تعدد
الزوجات

45 — رد طعن الطاعنين في سحر اليهود لسيد المرسلين

(فرغ منه عام 1375)

موضوعه : الرد على بعض الفقهاء في نفيتهم لسحر اليهود لسيد المرسلين وتأكيد الشيخ لصفة السحر ونصره قول عائشة رضي الله عنها في الموضوع

46 — العارفون والابرار يعبدون الله طمعا في الجنة وخوفا من النار :

(فرغ منه عام 1378)

موضوعه : الرد على الفقيه بن عبود الذي صرح بمجلسه بأن العارفين يعبدون الله لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره.

47 — بحث الحق وأهله مع صاحب الحكم وشميعته :

موضوعه : معارضة الشيخ لصاحب الحكم في حكم القها مخالفة للشريعة

48 — مناهج الرجال في الرد على الشيخ رجال

موضوعه الرد على ما فسر به الشيخ رجال قوله تعالى (وأنزلنا اليكم الذكر)

49 — التبشير بالجنة لا يختص بالعشرة

موضوعه : الرد على بعض أهل العلم والرأى في زعمهم بأن العشرة هم المبشرون بالجنة .

50 — المثاني والمثالث في مناقشة صاحب الخطبة وما فيها من مباحث :

موضوعه : الرد على خطبة القاها خطيب خلال تدشين مدرسة وأخطأ فيها .

**51 — فهرسته التي تشتمل على أسانيده ومروياته
وأجازة العلماء له**

موضوعه : أسانيد الشيخ ومروياته وإجازاته العلمية

52 — تحفة الرسائل في أنواع من المسائل

موضوعه : فتاوى متعددة في مواضيع متفرقة

53 — أوثق العرى في الأحكام المتعلقة بالشورى

(فرغ منه عام 1375)

موضوعه : الرد على من عارض الصحابة في مبايعة
الخلفاء ونيابتهم عن الأمة ، وأحكام الشورى ومترقاتها

54 — تحفة الأصحاب

55 — كتاب التذكير في جواب النكرة .

56 — الرسالة الشاقة في إقمع شنقيط آية واحة

57 — تحفة الأمانى في الرد على أصحاب التجانى

(صاعت المؤلفات الثلاثة أعلاه بالاطلس المتوسط)

58 — القول المؤيد في أن التيمم يرفع الحدث الرفع المقيد

59 — إيقاض الهمم في أن عهود المشايخ لا تلزم

60 — تكملة كشف الصدور

61 — البراهين اليينية في أن الانساب ظنيات لا قطعيات

62 — حكم الحق والكتاب في طعام أهل الكتاب

- 63 — البراهين العلمية في ما في الصلاة المشيشية
- 64 — القول الفائز في التحليل الجائز
- 65 — أصفى الموارد في الرد على غلو المطر بين رسول الله وأهل الموالد
- 66 — كتاب الزهرة في الرد على غلو البردة
- 67 — الحجج العلمية في رد غلو المهمزية
- 68 — أحسن ماتنظر اليه الابصار وتصفى اليه الاسماع في
في نقد ما اشتمل عليه ممتع الاسماع في الجزولى
وأصحابه والتباع
- 69 — (مطالع المسرات) الدلائل البينات في البحث في
الدلائل الخبرات وشرحه مطالع المسرات
- 70 — الحياة والفوت فيما هو الحق في تمنى الموت

وفاته

توفى الشيخ رحمه الله ليلة الثلاثاء 23 ذى القعدة عام 1385 هجرية موافق 15 مارس 1966 بعد مرض عضال دام سنوات ، وهذا شأن الصالحين ، وفي الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أشدكم بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل والامثل » وقبل وفاته أوصى بعدم البقاء على قبره وأن لا يكتب على شاهد القبر الا ما يلى : « هذا قبر الراجى عفو ربه ومولاه والتارك دنياه كما أسبلها عليه لا زاده من ذلك المرحوم بكرم الله عبد الرحمن بن محمد النقيفى » وأوصى بعدم تأبينه .

قدس الله روحه وأسكننا واياہ الفردوس مع النبيئين والصدقين والشهداء والصالحين .

انتهى والسلام على عباده الذين اصطفى .



العلامة الشيخ أبو زيد عبد الرحمن التتيفي الجعفري رحمه الله

بقلم الشيخ محمد زحل

وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
وما ذكرته في نسبه هو ما نص عليه ولده العلامة
الحاج حسن بن عبد الرحمن التتيفي، في مؤلفه الذي
خصه بذكر مناقب أبيه وترجمته، المسمى (جواهر
الحسان وقلائد العقيان) وهو مخطوط لم يطبع بعد،
كما أنه عمدتي في هذا التعريف .

اجتماع الشيخ التتيفي بالشيخ الصالح
محمد بن ناصر الدرعي في عمود سلسلة
النسب

بعد أن يسرد الشيخ حسن بن عبد الرحمن التتيفي
نسب والده، وينص على أنه من الشرفاء الجعفرين،
سلالة جعفر الطيار ابن أبي طالب أخي علي وعقيل
ويؤكد أنه وقع الانقطاع في سلسلة النسب بين جد
والده إبراهيم وبين علي بن عثمان المقدادي، ويرجع
سبب هذا الانقطاع إلى أمرين اثنين هما الجهل

هو الامام المحدث الحافظ، اعلم أهل زمانه
بحديث رسول الله ﷺ، طرقه وعلله ومتونه وفقهه،
الجامع بين المنقول والمقول، والمبرز في الفروع
والأصول، نابغة زيان، ومالك ناصية البيان مفخرة
أهل العصر في التدريس والفتوى، ومما نر نصب
السبق في التأليف والخطابة وجودة اللقاء، ناصر
السنة بالحجج البينات، وقامع البدعة بتزييف
الاهواء وكشف الشبهات، حجة الله على من شكى
دروس العلم القدوة من بقية السلف الصالحين، من
أشاد بفضلته والثناء عليه المحبون والاعداء، وأجمع
على التنويه بحسن بلائه في خدمة العلم ونصرة السنة
الأقربون والبعداء، العلامة الحجة، والشيخ
القدوة، عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم التتيفي أبو
زيد الجعفري، ينتهي نسبه الشريف إلى محمد الجواد
بن علي الزينبي ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب،
وعلي الزينبي أمه زينب بنت سيدة نساء العالمين،
فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد صلوات الله
وسلامه عليه، وعلى آله الطاهرين وصحبه الأكرمين

بالمغرب، هم العلامة الأديب أبو علي الحسن اليوسي، والعالم الكبير السيد أحمد بن عبد القادر التاساوتي، والسيد أحمد الناصري في كتابه طلعة المشتري في النسب الجعفري.

مولد الشيخ ونشأته

ولد الشيخ سنة ثلاث وثلاثمائة وألف للهجرة 1303 هـ. بقرية المقاديد بقبيلة هنتيفة، ولما أكمل السنة الرابعة أدخله والده الكتاب، فحفظ القرآن الكريم، ثم اضطرت أهله ظروف صعبة للرحيل في طلب العيش، عبر البلدان والقبائل، حتى استقر بهم المقام في مدينة سطات، التي تابع فيها حفظ القرآن بالروايات، فأنتم بها قراءة الكسائي وحمزة، ثم صرف اهتمامه إلى طلب العلوم اللغوية والشرعية، فتلمذ على الفقيه الشيخ سديد أبي شعيب البهلوي، الذي توسم فيه الخير ولاحظ فيه مخايل النجابة، وقوة الاستعداد للتلقي، فأولاه عناية كبرى، وتشجيعا متميزا، ولكن مكثه في سطات لم يستمر سوى ست سنوات، فإن الاوضاع في المغرب كانت شديدة الاضطراب في جل المناطق تقريبا، وكان منطق النهب والنسيب هو السائد، ولندع الشيخ حسن بن عبد الرحمن يقص علينا ما تعرضت له مدينة سطات من هجوم الاعراب والسفلة وأراذل البدو، قال (ولما حلت سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف 1322 هـ، تعرضت سطات لهجوم الغرغاء والسفلة من القبائل المجاورة، فوافق دخولهم شهر رمضان المعظم، ففعلوا من الأفعال الشيطانية ما لا يستطيع فعله إبليس اللعين، قتلوا الناس وسلبوا الأموال، وهتكوا الحرم، ولم يسلم من حماقاتهم حتى المسجد الذي دخلوا إليه ونفطوا فيه، فلا خوف من الله يمنهم ولا وازع من حياء يصددهم. قال: لا يشك في كفرهم عندي إلا كافر، لأنهم انتهكوا حرمت الله التي علم من الدين بالضرورة قداستها).

هذا إذن من أكبر الاسباب التي حملت الشيخ على مغادرة سطات والتوجه شطر فاس لاستكمال الدراسة والتلمذ على مشايخها الفطاحل، وكان رفيق الشيخ في هذه الرحلة صديقه وتلميذه فيما بعد الفقيه الفرقان / العدد الخامس عشر - 1408 هـ - 23

والاختلاط بالأعاجم، الذين لا اعتبار عندهم لأهمية الأنساب، على عكس العرب الذين كان أقلهم شأنًا يسرد نسبه إلى عدنان كأنها يحسني كوب شاي. بعد التأكيد على هذا الامر، يلقي الشيخ حسن في مخطوطته الضوء على قضية أخرى وهي التقاء نسب الشيخ عبد الرحمن التتيفي والده بنسب الشيخ محمد الناصري الدرعي في عثمان بن ناصر، ويعلل اتصال سلسلة نسب الناصريين، وانقطاع نسب الشيخ التتيفي بأمر يدل على تواضع عجيب، يقول فيه (إلا أن السادات الناصرية، لما كان فيهم علماء حفظوا أنسابهم، فكانت موصولة إلى بيت الشرف).

دفع توهم

ولما كان قبيل الشيخ التتيفي يعرفون إلى اليوم بالمقداديين ودل نسبه الجعفري على صلته الوثيقة بالبيت، فقد يتوهم من لا علم له أن المقداديين نسبة إلى المقداد بن الأسود الصحابي المشهور، فإن الشيخ حسن نجل الشيخ عبد الرحمن التتيفي ينبري لرفع هذا الالتباس، فيقول (وقد غلط بعض الناس فزعم أن المقداديين ينسبون إلى المقداد بن الأسود البهراني الصحابي، وهذا غلط. لأن المقداد لا عقب له، وإنما ولد له من زوجه ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب كريمة وعبد الله، فاستشهد عبد الله يوم الجمل مع عائشة رضي الله عنها، والذي أوقعهم في هذا الوهم وجود المقداد في سلسلة نسب الشيخ، ولم يتنبهوا إلى أن الصحابي اسمه المقداد بن الأسود، والمذكور في سلسلة النسب المقداد بن إبراهيم. قال الامام بن حزم في الجمهرة، المقداد بن الأسود صاحب رسول الله ﷺ كان حليفا للأسود بن يغوث الزهري، لا عقب له).

العمدة في أنساب الأشراف

بالمغرب

والمعول عليهم في تحقيق أنساب الشرفاء

مراكش متوجها إلى أهله بتيفة، ولم ينس أن يعرج على بلاد السراغنة لزيارة قبر أبيه الذي استوفي أجله وهو بناس بعد أن تلقى منه رسالة يحضه فيها على المثابرة على الدرس والثبات على الدين، ويدعو له فيها بدعوات صالحة.

العودة إلى فاس

وفي أواسط رجب الفرد لعام خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف 1325 هـ غادر الشيخ مراكش عائدا إلى فاس عبر الدار البيضاء التي وجدها محاصرة بالجيوش الفرنسية، وشهد فيها موقعة (تدارت) الشهيرة.

واقعة تدارت

ونترك الشيخ حسن نجله يمتعنا بذكر شيء في الموضوع (وصل - يعني والده - إلى تدارت وهي قرب الدار البيضاء من فروع قبيلة أولاد حدو، الذين أثنى عليهم ابن الخطيب حين مر بهم خلال القرن الثامن، وتدارت هذه سيدي مسعود المديوني، الذي ذكر المؤرخون أنه من رجال مديونة المشهورين، بيد أنهم لم يذكروه بعلم وإنما وصفوه بالرئاسة، ولما وصل إليها وجد الدار البيضاء محاصرة، ووجد الخيام بتدارت منصوبة، والقباب مضروبة، وبإزائها الخيول المسومة، والجياد المعلمة، وألن قبال الشاوية ودكالة ومن انضم إليهم من القبائل الأخرى في هرج ومرج، مشبغلين بالمعاصي متلذذين بالشهوات، ليس لهم استعداد ولا عدة، غرروا أنفسهم بالأمانى الباطلة، واحتقروا عدوهم وغرهم جموعهم التي اجتمعت على القينات والمعازف واللهو، فصرت لا تسمع منهم إلا ما يبعث على السخرية من الشقشقة والهذر الذي لا يفيد، والجيش الفرنسي قد احتل المدينة، وبواخره الحربية في ميناء الدار البيضاء، وآلات رصده ترسل عليهم الأنوار الكاشفة التي يقابلونها بالسخرية والضحك

الحاج عبد الرحمن بن الدريوش وقد حفت هذه الرحلة مخاطر جسيمة، ما كانا لئسما منها لولا عناية الله يقول الشيخ حسن (فما وصلا فاسا إلا بعد جهد جهيد بسبب الفوضى الضاربة أطنابها وتعرض قطاع الطرق والمحاريين، وما نفعا إلا الاحتباء برؤساء القبائل التي يعرفون عليها في طريقهم مع مصاحبة التوافل الضخمة التي تؤم فاسا وأداء ثمن المبيت والنزول في الخانات التي ينزلون بها للمبيت أو الراحة). وقد لخص له والده تلك المخاطر بقوله (لولا لطف الله بنا لصرنا في خبر كان) ولما وصلا إلى فاس، سكنا بالمدرسة المصباحية المجاورة للقرويين، ولأزما الجامع الأعظم، وهؤلاء شيوخه الذين تلقى عنهم بفاس: العلامة السيد محمد التهامي كنون والعلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني، والعلامة أبو العباس سيدي أحمد بن الخياط والعلامة أبو محمد عبد الله الفضيلي، والشيخ أبو محمد عبد الكبير الكتاني، وهؤلاء ألمع علماء فاس في ذلك الوقت.

مغادرة فاس

وفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف 1325 هـ، غادر الشيخ فاسا ووجهته مراكش، ولكنه عرج في طريقه على الدار البيضاء التي أقام بها مدة عشرين يوما يلقي خلالها الدروس بالزاوية الكتانية، وقد نزل ضيفا على اثنين من أفاضلها هما الحاج محمد الصوفي، والحاج ابن جلون الذي اعتقد أنه مؤسس مسجد ابن جلون المجاور لقيصرية الحفاري والله أعلم. ثم واصل الشيخ رحلته موليا وجهه شطر سطات التي لم ينس أن يزور بها شيخه الفاضل أبا شعيب البهلوي الذي رحب به كثيرا واصطحبه معه إلى مراكش، وكان البهلوي في هذا الوقت مقربا من السلطان المولى عبد الحفيظ يؤم به في الصلوات بمدينة مراكش، ولا شك - إذن - أن نزولهما بمراكش قوبل بحفاوة عظيمة وتكريم كبير، وأقام الشيخ بمراكش مدة تناهز العشرين يوما كان ملازما فيها لشيخه البهلوي، مما حملني على الاعتقاد بأن مغادرته لفاس لم تكن إلا لزيارة شيخه أبي شعيب البهلوي، ويقوى عندي هذا الظن أن نجله الشيخ حسن لم يذكر لتركه فاسا سببا معقولا، غادر الشيخ

وثنى عنائه عن فاس ليسافر إلى زيان، بعد أن استراح أياما بسطات التي غادرها إلى تادلة في السنة نفسها 1322 هـ وبتادلة بقي أياما معدودة يسر الله له في أثنائها اللقاء بأحد زملائه في الدراسة بالقرويين واسمه صالح الرواضي فرافقه الشيخ واتجها معا إلى قبيلة «آيت حوا عيسى» حيث شارطوا الشيخ على أن يعلم أبناءهم، وكان الشيخ على لعاعة من الزاد يسيرة، قنع بها الشيخ ورضيها لأن الهدف أسمى وهو تعليم الناس العقيدة وانتشالهم من الخرافة والجهل. ولم يلبث القوم أن أدركوا منزلة الشيخ فأحبوه وأكرموه. وصار وجيها فيهم لا يقطعون أمرا دونة، فأقبل الشيخ على الدعوة ونشر العلم، لا يضيع وقتا ولا يفوت فرصة، وتناقل الناس في الأطلس المتوسط كله أخبار الشيخ ونبوغ تلامذته، فرغب الكثيرون في الأخذ عنه، فكثرا الوافدون عليه بقصد الطلب حتى ضاقت بهم المدرسة.

الانتقال إلى خنيفرة

ولما ازدحت المدرسة بالمقيمين والافاقين، أشار عليه كبار الطلبة بالانتقال إلى مدينة خنيفرة لعله يجد سعة في المكان، وأعوانا على الخير وأنصارا للسنة، وبما أن خنيفرة هي عاصمة زيان ومحط رحالهم فإن الشيخ أنشأ بها مدرسة اتخذها منهلا للعلم، وقاعدة حصينة للسنة، ثم له ذلك في أواخر سنة ست وعشرين وثلاثمائة وألف 1326 هـ، وجعل الشيخ غايته في هذه المرحلة أمرين اثنين: 1 - بث العلم في صدور طلابه. 2 - وثانيهما محاربة أهل البدع والدجل والخرافة، والمتعصبين من المقلدة الذين كان يعتبرهم المطية للذلول للاستعمار الكافر النجس، بشقيه الفرنسي والاسباني، وكان يؤكد للناس على أن المسلمين لن يتخلصوا من أسباب التخلف والانحطاط وآثارهما ما لم يتحرروا كلياً من سطوة الطرقية وهيمنتها على عقولهم وقلوبهم ويعودوا إلى ينباع الصافية التي تتفجر من الكتاب والسنة، ولما أحست معاقل الشمودة والشرك بالخطر يدهمها من دروس الشيخ وآرائه، شنت عليه حربا شعواء لا هواد فيها، وهيجت عليه السفلة والرعاع وأذئاب الفرقان / العدد الخامس عشر - 1408 هـ - 25

والاستهزاء ظانين أن كثرتهم تغني عنهم من الأمر شيئا، فلم يكن إلا عشية أو ضحاها حتى غشيهم من اليم ما غشيهم فصارت المدافع تصلهم نارا حامية، والقنابل ترهبهم وتفتك بهم فتكاذريعا، وما هي إلا سويعات حتى انهزموا شر هزيمة، وتفرقوا شذر مذر، ونسوا النعمة الفاجرة التي كانوا بها فاكهين)

قال الشيخ أبو زيد عبد الرحمن التتيفي رحمه الله، وكنت وقت الإشارة الفرنسية أصلي الضمى، فسلمت منها وعمدت إلى فرس كان موثقا بوند خيمة فامتبطته وفررت به قاصدا سطات، والناس أدبروا هاريين لا يلوون على شيء كل يطلب النجاة لنفسه، أنساهم الحول تلك القباب المضروبة، والخيام المنصوبة، والفرش الوثيرة والزرايب المبنوثة، والآنية الفضية، والأموال والنساء والولدان والذرية، تركوا كل ذلك غنيمة باردة للعدو، دع عنك القتل والجرحى الذي لا عد لهم ولا حصر.

قال نجل الشيخ معقبا على هذه الهزيمة: (وكل ما حدث انتقام من الله تعالى بسبب ما ارتكبه هؤلاء من المظالم والمفاسد، فكم من دمء سفكت بغير حق، بسبب الخرابة والغارات الشعواء التي لا هدف لها ولا مصلحة من ورائها سوى النهب والسلب، وإرضاء النهم الجاشع إلى الدماء والأموال والجاه والرئاسة، بل وكم من عذارى افتضت وغصبت ونساء حرائر أهدرت عفتهم وانتهكت حرمانهم، والأمن في الطرق أغرز من عتقاء مغرب، لا يمر الإنسان إلى غايته إلا إذا احتفى بظلم باغ من رؤساء القبائل). وذكر من الأسباب التي أدت إلى الاحتلال الفرنسي ما يفضي منه العجب وأنبه القاريء الكريم إلى أنني في النقل عن الشيخ حسن إنما أنقل المعنى، وأما العبارة فلأنني أتصرف فيها وأعيد صياغتها غالبا، محافظة على رصانة الأسلوب في المجلة، وتيسيرا على القاريء الكريم.

صرف النظر والوجهة عن فاس

نظرا لاضطراب أحوال البلاد، غير الشيخ وجهته

أبدا؟ وهو رحمه الله يشير بذلك إلى مسألة مبغض الشيخ.

المنهج التعليمي لدى الشيخ

وعلى قدر حرص الشيخ على ملء أوقات الدعاة بالدرس والتحصيل حتى إنه يدارسهم العلم في أثناء السفر وهم على ظهور الدواب، ولم يكن يحول بينه وبين ذلك حالة الحرب القائمة التي لا تضع أوزارها سواء بين طلاب الرئاسة فيما بينهم أو بين البعض من هؤلاء وجيش الاحتلال الفرنسي كان حرصه أشد على أن يكونوا علماء ربانيين، ومن ثم ندد كان يقطع من برنامج المواد العلمية الجافة حصصا يشتملونها بالتربية الروحية في دروس أحاديث الأسئلة، الترغيب والترهيب، وشمال الرسول صلوات الله وسلامه عليه، وسيرة السلف الصالح، وأخبار الصالحاء والزهاد، وقصص التوابين، وكان يحذرهم من علماء الرسوم الذين كان همهم أن يصبحوا قضاة أو عدولا يحتالون على ابتزاز أموال الناس ويعيشون من السحت والزور والرشوة، وكان يعجب أشد العجب لحال الطلاب في القرويين وبن يوسف، ومعهد مكناس، الذين يتزاحمون على حلقات الدرس حتى إذا أقيمت الصلاة تسللوا خارجين من المسجد، كما تدبر الشياطين - إذا نودي للصلاة، ولها ضراط.

كما كان - رحمه الله - إذا لاحظ آثار الملل والسآمة والارهاق في ملامح الطلبة، والفطور في متابعتهم وأجروبتهم بأدبهم بالنكتة اللطيفة، والدعابة البريئة، أسوة برسول الله ﷺ الذي كان يمزح ولا يقول إلا حقا، وذلك شأن المربي الحكيم لا يفتأ يجد نشاط المتعلمين، ويأبى أن يترك انتباههم عرضة للتبديد والشرود، كما قيل:

أند طبعك المكدود بالجد ساعة

وعلمه - إن شئت - بشيء من المرح

ولكن إذا أعطيت المرح فليكن

على قدر ما يعطى الطعام من الملح

الاستعمار من كهنة الطريقة وسدنة الزوايا ممن يأكلون أموال الناس بالباطل سحتا باسم الدين، ويمهدون للاحتلال ويدعمون سلطانه، حتى كان الشيخ وطلابه لا يستطيعون الخروج إلا مسلحين خوفا على أنفسهم من الدهماء ومن يستنزونهم، كانت المناقشات بين زعماء القبائل والقواد تدفعهم إلى الاختلاف في كل شيء حتى الدين والاعتقاد، فإذا كان هذا الزعيم تيجانيا فعلى الآخر أن يكون بوغزاويا أو كتانيا، لكن الله حمى الشيخ بنصره وبالمؤمنين من أتباعه، وبيع بعض رؤساء القبائل، مما كان له الأثر الطيب في نشر السنة بتلك الربوع، وند واقعة عين يروها الشيخ تؤكد ما ذكرنا فقد كان الشيخ البهلولي وأتباعه على الطريقة الكتانية، وكان البوعزاوي مؤسس الطريقة البوعزاوية يشنع عليهم ويكفرهم، ويقول: إن ورد الكتانيين باطل مخالف للسنة، وألف في ذلك رسالة في الرد على الشيخ الكتاني، وصلت إلى أتباعه، فبعثوها لشيخهم بناس، فاستشاط غضبا ورد على البوعزاوي برسالة سماها: «الكيد الكاوي في قلب البوعزاوي» وصلت إلى أتباعه بسطات فقامت فتنة عظيمة لم يخدم أوارها إلا الاحتلال الفرنسي لسطات، وصدق الله العظيم رب العالمين إذ قال: «ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون» [30-31 الروم] «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء» [160 - الانعام].

ويكفي أن تعلم أن كهنة الزوايا لما أرادوا أن يحولوا بين الناس وسماح الهدى والحق من علماء السنة زعموا لهم أن مجالسة مبغضي شيوخهم من الكبائر التي لا تغتفر، وحتى يضمنوا اقتناعهم بهذه الفرية نسبوها - كذبا وزورا - إلى الرسول ﷺ وقال بعض الأفاكين من هؤلاء الكهنة:

ومن مجالس مبغض الشيخ هلك

وظل في مهامه وفي حلك

وشدد النبي لنا الرسول

في ذاك فلتعمل بما أقول

ورحم الله أخانا «الحبيب أوسار» فقد كان إذا أراد أن يتحدث إلى طرقي في شأن العقيدة يقول به: هل تعيرني عقلك لحظات أم أنت من الذين سرقت منهم مفاتيح قلوبهم، ورمي بها في البحر لكيلا يفتنه أربابها

العلامة الشيخ أبو زيد عبد الرحمن التتيفي الجعفري رحمه الله - 2 -

بقلم الشيخ محمد زحل

ونتهنا بانكسارهم، واحتلال مدينة خنيفرة، واعتصام بقية الصامدين بقرون الجبال، وقد تبين للشيخ أن المعركة بين الفرنسيين والمغاربة عموماً - في ذلك العهد - لا تكافؤ فيها ولا تقارب وأن أسباب النصر بعيدة عن المغاربة بعد الساء عن الأرض لجهلهم بالبدن، وإسرافهم على أنفسهم في المعاصي، وتنازعهم فيما بينهم، وعدم إعدادهم العدة التي أمر الله تعالى بها في كتابه، ولذلك قرر العكوف على التدريس فانتقل بطلبته وأهله إلى «تخلنت» التي يسكنها آيت أيوب من فروع قبيلة «آيت حموا اعمسى» وهناك طاب له المقام، ولقي من الحفاوة والتقدير والاكرام ما يليق بمثله من العلماء العاملين، وآتت دعوته في هذه الناحية أكلها، فازداد به أهلها تعلقاً، وحاول المستمر وأذنا به من مشايخ الطريقة ومدنة الأضرحة إحداث الواقعة بين الشيخ ومريديه في هذه المنطقة، فأخفقوا ألباً إخفاق، واتهموه بالوطنية لجمعه الناس على قراءة اللطيف كالاستعاذة بالله من شر الظهير البربري، ونجاح حيلة المستعمر في فصل الأمازيغيين الأشاوس سكان الجبال عن إخوانهم العرب الأماجد من سكان السهول، تطبيقاً لسياسة اللثيمة العتيقة «فرق تسد».

وظل الشيخ في الفترة المحصورة بين سنتي 1332 هـ و1340 هـ يتردد بين فاس وقرى زيان حتى غادر المنطقة نهائياً واستوطن مدينة الدار البيضاء ابتداء من سنة 1341 هـ فضاغف من نشاطه الذي اتسع ليشمل مجالات عدة من بينها التدريس والوعظ والخطابة والفتوى والمناظرة والتأليف حتى حال المرض بينه وبين مهامه الجليلة، وألزمه الفراش إلى أن أجاب ربه في يوم الثلاثاء ثالث وعشري ذي

رحلة الحج :

وشد الشيخ رحاله إلى الديار المقدسة، لأداء فريضة الحج في شوال من سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف 1329 هـ صحبة بعض الفضلاء من أصدقائه ومعارفه، وكان أجملهم تلميذه السيد عباس التادلي المعداني، الذي وافاه أجله المحتوم عقب أداء المناسك، فتأثر الشيخ لفراقه تأثراً عظيماً، وقد استخلف على الطلبة لمتابعة التدريس العلامة الحاج علال الاعيشي التادلي، فقام بمهمته أحسن قيام، كما استخلف على أهله لرعاية شؤونهم مدة الغياب أخاه المرحوم السيد الجلالي، وكان حكم الحجاز وقتها للأمير حسين والسبل مخوفة، والمخاطر محدقة، ولما يسلم الحجاج من غارات الأعراب والتعرض لسفك دماهم ونهب أموالهم، ولكن الله عصم الشيخ ورفقته ونجاهم من عدوانهم.

وكانت عودة الشيخ سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف 1330 هـ حيث نزل بالدار البيضاء واستراح بها أياماً، ثم عاد إلى مدينة خنيفرة صحبة صهره الحاج صالح الرواضي والفاضل السيد محمد الفلاي في قافلة متجهة إل أبي الجعد، ثم واصلوا السير صحبة قافلة كانت في حمايتهم حتى وصلوا خنيفرة، وقد مات رفيقه الثاني السيد محمد الفلاي في أولاد إبراهيم قرب واد زم.

غزو الجيوش الفرنسية لبلاد زيان :

ولما هاجمت الجيوش الفرنسية بلاد زيان وما جاورها لم يقف الشيخ وتلاميذه موقف المتفرج بل شاركوا في واقعة أركوس ومعركة «أفود حمري» الشهيرتين اللتين أبلى فيها السكان البلاء الحسن

السلفي الشيخ سيدي محمد بن العربي العلوي رحم
الله الجميع وأجزل مثوبتهم يوم لقائه .

آثار الشيخ ومؤلفاته :

وهذا جانب هام آخر تميز فيه الشيخ عن علماء
المغرب وهو جانب الكتابة والتأليف، فقد كان رحمه
الله نشيطاً، فما من مناظرة أنجزت، أو مسألة أثارت،
أو فتوى تردد فيها القول، أو قضية معاصرة
عرضت، إلا وترى الشيخ يفزع إلى قلمه، ويخف إلى
يراعه، ليجيب عن هذا، أو يحقق تلك، أو يرد على
ذاك، لا يضاهيه في نشاطه إلا العلماء من آل الصديق
في طنجة مع فارق وحيد، هو أن هؤلاء يجدون على
الطبع والنشر أعواناً، والشيخ رحمه الله قليل ذات
اليدين، ليس له أعوان يسعفونه على المقصود، وقد مر
على وفاته رحمه الله أكثر من عشرين سنة، وأثاره لم تر
النور بعد، وكلها أو أكثرها في حوزتي الآن، وأرجو
أن يتعاون معنا أنجاله الأساتذة الأفاضل في أن نقدم
للقرء الكرام ما استطعنا طبعه منها بعد أن نذيله
بتحقيقات مفيدة، وتعليقات تمهد السبيل، بين يدي
القاريء العادي حتى لا يحرم من الفائدة مما يقرأ،
والله المستعان وعليه البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله .
وموضوع هذه المؤلفات غالباً الرد على المبتدعة
والملاحدة، أو الرد على بعض العلماء في مسائل
خالفتهم فيها، أو التحقيق في مسائل علمية ونوازل
طارئة، وفتاوي عارضة، ونذكر فيما يلي أسماءها :

- 1 - «الحكم المشهور، في طهارة العطور،
وطهورية الماء المخلوط بالملح المسمى بالكافور» .
- 2 - «الانتصار في جواز الشكوى والانتصار»
وموضوعه الرد على قوم زعموا أن شكوى العبد لله
وللناس حين تمسه الضراء ليست من سمات
الصالحين» .
- 3 - «حل إبرام النقض، في الرد على من طعن
في سنة القبض» .
- 4 - «الاستفاضة : في أن النبي ﷺ لا يرى بعد
وفاته يقظة، وقد رد فيه على السيوطي» .
- 5 - «تنبيه الرجال في نفى القطب والغوث
والإبدال، وهو رد على الصوفية لاكتشافهم من
استعمال هذه الألفاظ» .

القعدة من سنة خمس وثمانين وثلاثمائة وألف هجرية
الموافق لخامس عشر مارس من سنة ست وستين
وتسعمائة وألف 1966م، طيب الله ثراه ونور
ضريحه، وقبل وفاته أوصى بعدم تأيينه وعدم البناء
على قبره، وألا يكتب على شاهد القبر إلا ما يلي «هذا
قبر الراجي غفور ربه ومولاه والتارك دنياه كما أسبلها
عليه إلا زاده من ذلك المرحوم بكرم الله عبد الرحمان
بن محمد التيفي» .

ثناء العلماء عليه :

أجاز الشيخ من علماء وقته العلامة السيد أحمد
ابن الخطاط وأبو محمد القاضي، والشيخ أبو شعيب
الدكالي، وزير العدل في وقته، والقاضي مولاي علي
الدمناقي، وهذه نبذة من إجازاتهم له . قال العلامة
سيدي أحمد بن الخطاط «أجزت الفقيه الأجل المدرس
المحقق النفاة المبارك الأسفل سيدي عبد الرحمان بن
محمد التيفي فيما يجوز لي وعني روايته، وتنسب إلي
درايته، من منقول ومعقول، وفروع أصول، إجازة
تامة شاملة مطلقة عامة» . وقال الشيخ أبو شعيب
الدكالي حافظ وقته : «قد استجازني أخونا في الله
الألمي الذكي الحافظ اللودعي الحافظ السيد عبد
الرحمان بن محمد التيفي في كل ما يجوز عنه روايته
من معقول ومنقول وفروع وأصول وكان الشيخ
شعيب رحمه الله ينوه بفضل علمه ويقول : «إنه
ياقوتة فريدة، وقال لحاجه مرة : «لا تحجب عني
الحاج عبد الرحمان متى جاء يستأذن ليلاً أو نهاراً» وقد
عرض عليه القضاء أيام توليه وزارة العدل، فاعتذر
وامتنع . ومن أثنى عليه القاضي السيد السائح،
والمؤرخ العلامة مولاي الكبير بن زيدان الذي طلب
من الشيخ تحرير ترجمته ليجعلها في كتاب ترجم فيه
علماء القرن الرابع عشر الهجري، كما أثنى عليه
العلامة سيدي أحمد أكرام من كبار العلماء الأفاضل
بمراكش والعلامة مولاي أحمد العلمي، من علماء
مراكش أيضاً والعلامة القاضي السيد عبد السلام
السرغيني صاحب «المسامرة» والعلامة السيدة محمد
بن أحمد قاضي مكناس الذي قال في حقه «هذا يعمر
المراتب كلها» والعلامة القاضي مولاي أحمد بن
المامون، ووزير التاج العلامة الأديب السيد محمد
المختار السوسمي صاحب «المعسول» والعلامة

6 - «لطف الله مع هبته، في الرد على قاضي امزاب وشنبته».

7 - «اللمعة في أن كل مكان تصح فيه الجمعة» وقد أفتى فيه بجواز الصلاة بجنبات المسجد، والخوانيت المجاورة له، إذا امتلأت رحابه، فأفتى بعض فقهاء الرباط وفاس بالبطلان، فرد عليهم الشيخ بالرسالة المذكورة.

8 - «الامام في رد ما ألحقته مبتدعة زيان من العار بالامام».

9 - الذكر الملحوظ، في نفي رؤية اللوح المحفوظ» موضوعه: الرد على دعوى بعض فقهاء مكناس أن عبد الرحمن المجذوب دفين المدينة كان يرى اللوح المحفوظ.

10 - «الارشاد والساداد، في فضل ليلة القدر على ليلة الميلاد».

11 - «توشيح تزيين الأرائك، في إرسال النبي للملائك» رد فيه على السيوطي، في زعمه أن النبي ﷺ، مرسل إلى الملائكة وإلى الرسل قبله، وإلى أمهم، وإلى الحيوان والجماد.

12 - القول الفائز في عدم التهليل وراء الجنائز».

13 - القول المعلوم في إباحة النظر في النجوم» وهو تفسير الآية الكريمة «وبالنجم هم يهتدون».

14 - كشف الخدر، فيما وقع من الهرج في زكاة الفطر، أفتى فيه بجواز دفع القيمة مع الكراهة في حالة قلة القمح أو حتى بدون ضرورة.

15 - «التهاني في أجوبة الفقيه العثماني» رد فيه على رسالة الفقيه العثماني من جلة فقهاء سوس، وتتضمن الاجابة الزكاة والنوحات الصوفية.

16 - «السيف المسلول، في الرد على من حكم بتضليل من ترك السيادة في الصلاة على الرسول» وقد رد فيه على الفقيهين الحاج حمزة، والشيخ زين العابدين بن عيود، في إيجابها لفظ السيادة في الصلاة على الرسول ﷺ.

17 - «المستغنى، في بقاء الجنة وفناء جهنم».

18 - «المستغنى في رفع الجناح على المستخدم» أفتى فيه بجواز الجمع بين الظهر والعصر للعمال الذين لا يتمكنون من أداء صلاة العصر في وقتها بسبب مشاكل العمل.

19 - «الاعلام، في الرد على من حقر بعض شعائر الاسلام» رد فيه على مقال نشر بجريدة العلم هاجم فيه كاتبه سنة الأضحية.

20 - «المختار عند الاعلام، في الحكم على السيكرو بالحرام» حرم فيه التأمين على السلع والبضائع والعقار، وجوز تأمين السيارات للضرورة.

21 - «الأجوبة الشافية، على الأسئلة العباسية».

22 - «القول الصائب، في طلب الجماعة بعد الراتب» أجاز فيه تكرار الجماعة في المسجد، حين تفوت الصلاة مع الامام الراتب.

23 - «القول الحلي، في الرد على من قال بتطور الولي» رد فيه على بعض أدعياء التصوف الذين زعموا أن الولي يتشكل في صور مختلفة، وهيئات متعددة.

24 - «المسائل البديعة، في البحث مع أهل الهيئة والطبيعة» رد فيه على الشيخ طنطاوي جوهرى، مزاعم وردت في تفسيره «الجواهر».

25 - «الأبحاث البيضاء، مع الشبخين عبده ورشيد رضا».

26 - «حكم السنة والكتاب، في وجوب هدم الزوايا والقباب».

27 - «نظر الأكياس في الرد على جهمية البيضاء وفاس» موضوعه «مسألة الاستواء» وصفات الله تعالى بين المثبتين والنفاة مع ترجيح مذهب السلف في المسألة.

28 - «الدرة الوهاجة، نفي صحبة بني ادغوغ ورجراجة وصنهاجة». وموضوع دفع أوهام بعض المؤرخين في زعمهم إثبات الصحبة للمذكورين.

29 - «الفائدة المسموعة، في لزوم الواحدة في الثلاث المجموعة» موضوعه مسألة الطلاق الثلاث في الكلمة الواحدة.

30 - «شفاء الصدور، في أن الشمس سائرة والأرض ساكنة لا تدور».

31 - «الارشاد والساداد في رخصة الإفطار للدراس والحصاد».

32 - «العور والقذى، في عين من رخص الإفطار ولو بقليل من الأذى»

الصحيح في المسألة، وعارض سحر النبي ﷺ بالكلية.

46 - «العارفون والأبرار، يعبدون الله طمعا في الجنة وخوفا من النار».

موضوعه تزيف زعم المتصوفة أن العبادة الحق لا تتعلق بخوف ولا طمع مما يناقض صريح القرآن.

47 - «بحث الحق وأهله مع صاحب الحكم وشيعته» موضوعه: نقد كتاب «الحكم» لابن عطاء الله.

48 - «مناهج الرجال، في الرد على الشيخ رحال» رد فيه على الشيخ الرحالي الفاروق في تفسير الآية الكريمة (وأنزّلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) جانب فيه الصواب.

49 - «التبشير بالجنة، لا يختص بالعشرة»
50 - «المثاني والمثالث في مناقشة صاحب الخطبة وما فيها من مباحث»

51 - «فهرسته التي تشتمل على أسانيده ومروياته، وإجازة العلماء له»

52 - «تحفة الرسائل في أنواع من المسائل، مسائل متنوعة».

53 - «أوثق العرى في الأحكام المتعلقة بالشورى».

54 - «تحفة الأصحاب».

55 - «كتاب التذكير في جواب التكرة».

56 - «الرسالة الشاقة، في قمع شتق آيت واقة»

57 - «تحفة الأماني في الرد على أصحاب التجاني» وقد ضاعت الرسائل الثلاث الأخيرة في الأطلس المتوسط.

58 - «القول المؤيد في أن التيمم يرفع الحدث الرفع المقيد»

59 - «إيقاظ الهمم في أن عهود المشايخ لا تلزم».

60 - «تكملة كشف الصدور».

61 - «البراهين البينات في أن الأنساب ظنيات لا قطعيات».

62 - «حكم الحق والكتاب، في طعام أهل الكتاب»

33 - «إظهار الحق والانتصار، في البحث مع صاحب توجيه الانظار».

34 - «تمام المنّة، في أن السلام عليكم ورحمة الله هو السنة».

35 - «الميزان العزيز، في البحث مع الديوان المذكور في كتاب الابريز» رد فيه على الشيخ عبد العزيز الدباغ في زعمه إثبات التصرف للأولياء وأن لهم ديوانا يجتمعون فيه.

36 - «النصر والتمكين، في وجوب الدفاع عن فلسطين» رد فيه على فقيه فاسي زعم أن فلسطين لليهود وأنهم مظلومون.

37 - «الفضل والمنّة بالبحث في حديث لن يدخل أحدكم عمله الجنة».

38 - «التقابل المحتمل، في بيان الدلائل المجملة» موضوعه تفسير الأدلة المجملة.

39 - «خير المتاع في بيان أخطاء فقيه بني السباع» رد فيه على الفقيه عبد الله السباعي في غلوه في الأولياء وإيراده أشياء على المؤرخ محمد العبدى الكانوني تلميذ الشيخ وهي لا تليقه.

40 - «كشف النقاب، في الرد على من خصص أزواج النبي بآية الحجاب» رد فيه على أدعاء تحرير المرأة.

41 - «سيف النكال والزجر، في الرد على من قال «لكيلا تحرثوا في البحر» رد فيه على كتاب لخالد محمد خالد أسماه «لكيلا تحرثوا في البحر» وقد نزع فيه خالد محمد منزعا إحداديا، وأنكر أشياء معلومة من الدين بالضرورة.

42 - «إرشاد الحبارى، في تحريم زي النصارى».

وموضوعه واضح من عنوانه.

43 - «الارشاد والتبيين في البحث مع شراح المبرشد المعين» موضوعه الرد على شراح المرشد المعين، في مسائل من التوحيد خالفوا فيها منهج السلف.

44 - «الابحاث البينات فيما قاله عبده ورشيد رضا في تعدد الزوجات».

45 - «رد طعن الطاعنين في سحر اليهود لسيد المرسلين» موضوعه الرد على من طعن في الحديث

- 63 - «البراهين العلمية، فيما في الصلاة المشيشية»
 64 - «القول الفائز في التحليل الجائز».
 65 - أصفى الموارد في الرد على غلو المطربين المادحين لرسول الله وأهل الموالد».
 66 - «الزهرة، في الرد على علو البردة».
 67 - «الحجج العلمية، في رد غلو الهمزية»
 68 - «أحسن ما تنتظر إليه الأبصار، وتصفي إليه الأسماح في نقد ما اشتمل عليه تمتع الاسماح في الجزولي وأصحابه والتابع».
 69 - «الدلائل البينات في البحث في دلائل الخيرات وشرحه مطالع المرات».
 70 - «الحياة والفتوت، فيما هو الحق في غنى الموت».

تلامذة الشيخ :

للشيخ أبناء روجيون وتلامذة كثيرون، تقتصر في هذه النبذة على النجباء المشهورين منهم، مثل الفقيه الحاج عباس التادلي والمؤرخ السيد محمد العبدى الكانوني والعلامة القاضي المرحوم أبو العباس أحمد بن قاسم المنصورى، والفقيه الحاج علال التادلي، والسيد عبد الرحمان بن الحاج الختيفرى، والسيد محمد بن ناصر الزياتى، وأخيه السيد الجيلالي بن محمد التيفى، وأخيه الآخر الفقيه الأديب القاضي السيد محمد بن محمد التيفى، والفقيه محمد السمعلي، والفقيه حمو الحاج، والسيد محمد العتاي، والسيد عبد المالك الشراوى، والفقيه السيد محمد السموني، والفقيه الجنيد، والسيد بوعزى الرواضى، والسيد الحاج صالح التادلي وابن الشيخ أبو العباس أحمد الذي نبغ صغيراً، والقاضي العلامة السيد هاشم المعروف مؤلف «تاريخ البيضاء»، والقاضي السيد محمد بن سعيد الزياتى، والزعيم محمد بن عبود التطواني، والشاعر محمد بن عبد القادر الدكالي، والسيد محمد الضرباني، والأديب السيد المدين الحمراوى، والسيد المكى السريغنى، وسارد الشيخ السيد عيسى الزياتى الذي كان يسرد عليه البخاري، والسيد أحمد السعيدى، والسيد محمد بن تانية، والفقيه السيد محمد الشاى مدير

مدرسة الفلاح بالبيضاء وأحد أعضاء الحركة الوطنية، والفقيه الحاج بو بكر الحريزي، والأديب السيد عبد الرحمان العياشى، والفقيه السيد عبد الله بن عبو، والقاضي السيد عبد الرحمان بن منصور، والسيد عبد الجليل بلقزيز المراكشي، والحاج عبد الرحمان بن الدريوش، والحاج محمد الزيراوى، والفقيه السيد محمد بن المعطي الدكالي، والحاج محمد حجي، والحاج عابد السوسى الذي ناصر الشيخ وأنفق عليه وعلى طلبته وشجعه على نشر دعوته.

أبناء الشيخ :

أجلهم على الاطلاق وأعلمهم الحاج حسن بن عبد الرحمان المولد سنة 1337 هـ بفاس، قام بالنيابة عن والده في إلقاء الدروس والخطابة بالجامع اليوسفي، له مؤلفات لم تطبع منها ترجمة مستفيضة لأبيه وسيرته، وهي التي أفادت كثيراً في هذه السطور وسأعمل إن شاء الله على كتابة دراسة وافية عن الشيخ وتقويم شخصيته وفكره ودعوته من خلال مؤلفاته المخطوطة التي حصلت على أكثرها. هذا وقد توفي الحاج حسن بن عبد الرحمان رحمه الله سنة 1398 هـ / 1978 م.

ومن أبناء الشيخ الأستاذ محمد بن عبد الرحمان المحامى، والسيد عبد الغنى محام أيضاً مات بسب حادثه سير سنة 1968 م والسيد عبد الرحيم درس بالبيضاء والقاهرة والرباط ويعمل في وزارة الداخلية والسيد عبد الواحد بن عبد الرحمان، درس على والده، وفي المدارس المدنية، كما درس فترة قصيرة في سوريا، ويعمل الآن محامياً، والسيد عبد الله بن عبد الرحمان درس بالبيضاء، ونال إجازة العالمية وإجازة الحقوق، وعمل قاضياً بمختلف المدن المغربية مثل الجديدة وسطاى وورزات، والسيد مصطفى بن عبد الرحمان، تتلمذ على إخوته بمتدرستهم السنة، نال إجازته في الحقوق ويعمل محامياً بالبيضاء. حفظهم الله جميعاً ووفقههم للسير على نهج أبيهم، وأعانهم على إحياء تراثه وتقديمه للقراء حتى يكرعوا من معينه، وأؤكد لهم أنني على استعداد للتعاون معهم في هذا الشأن إذا رغبوا في ذلك، والله المستعان وعليه البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.